وذهبوا الى وجوب تعليلها وقالت الفقهاء لا يجب ذلك لكن
افعال الله تعالى تابعة لمصالح العباد تفضيلا واحسانا انتهى وذكر
حسن جلبي في حاشية على التلويح والنزاع فيه مشهور بين العلماء
وليس لاحد دليل قاطع على مذهبهم انتهى ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون والوقف فيه حسن كما اشار اليه في تفسير
الكواشي وفي التفسير الكبير ما اريد يفيد النفي في الحال والتخصيص
بالذكر يوهم نفي ما عداه والله تعالى لا يريد منهم رزقا اصلا فلم لم
يقل لا اريد قلنا ما للنفي في الحال ولا في الاستقبال لكن النفي في الحال
اولى اذ المراد في الحال الدنيا والاستقبال في امر الاخرة فالدنيا وامرها
حالية ومن المعلوم انه بعد موته لا يصلح لان طلب منه الرزق او عمل
فاذن قوله ما اريد يفيد العام بخلاف لا اريد انتهى وذكر القاضي في
تفسير قوله ما اريد منهم من رزق اي ما اريد ان اصرفكم في تحصيل رزقي فاشتغلوا
بما انتم كالمخلوقين له والمامورين به والمراد ان يبين ان شانه مع عباده
ليس شان السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل
معايشهم ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا
ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه ايماء باستغنائه
عنه وقرئ اني انا الرزاق ذو القوة المتين شديد القوة وقرئ المتين
بالجر

بالجر على انه وصف للقوة على تاويل الاقتدار او الايد انتهى وهذه
الايات الثلث من سورة الذاريات وان ليس للانسان الا ما
معطوفة على قوله الا تزر وازرة وزر اخرى وان فيه ايضا هي المخففة
من الثقيلة وللانسان خبر ليس والا ما سعى اسمها اي سعيه
ويجوز ان يكون ما موصولة وان سعيه سوف يرى معطوف
على الا تزر ايضا والمعنى ان المذكورات كلها في الصحف وهو في قوله
ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى وقوله سوف يرى
خبر ان وهو من رؤية العين والمراد بالسعي العمل كما في قوله ان
سعيكم لشتى وعن ابن عباس رضي الحصر المستفاد من قوله تعالى وان
ليس للانسان الا ما سعى منسوخ الحكم بقوله الحقنا بهم ذريتهم فانه
يدل على ان الذريات يدخلون الجنة بعمل ابائهم وقال عكرمة رضي
كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى عليهما السلام واما هذه الامة
فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم لما روي ان امراة رفعت صبيا لها
من المحفة فقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر وقال
رجل يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها اي ماتت فجاءة واظنها
انها لو تكلمت لتصدقت فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم قال الشيخ
تقي الدين ابو القاسم العباس من اعتقد ان الانسان لا ينتفع الا بعمله

فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا ولي ان اجزيه بواحدة الفا فضلا كشاف

وقال الربيع بن انس وان ليس للانسان الا ما سعى يعني الكافر فاما المؤمن فله ما سعى وما سعى له
وقيل ليس للكافر من الخير الا ما عمله فيثاب عليه في الدنيا حتى لا يبقى له في الاخرة خير
ويروى ان عبد الله بن ابي كان اعطى العباس قميصا البسه اياه فلما مات ارسل رسول الله صلعم قميصه ليكفن فيه فلم يبق له حسنة
في الاخرة يثاب عليها في الاخرة وان سعيه سوف يرى في ميزانه يوم القيمة من اراه الشيء
ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاتم الاكمل الاتم اي يجزي الانسان سعيه تعالى جزاء
فلانا سعيه وبسعيه قال الشاعر
ان اجز علقمة بن سعد سعيه لم اجزه
ببلاء يوم واحد نجمع بين اللغتين
معالم تنزيل